منصباً على اضحاك الجمهور وتسليته . وها هو تيرينتسي يعترف في مقدمة احدى مسرحياته قائلا بصراحة مؤثرة : « انت لاتستطيع في نهاية المطاف ان تقول شيئا لم يقله أحد من قبل » .

لقد كان بلاوتوس اكبر موهبة من تيرينتسي . فتيرينتسي بقي على حد تعبير يوليوس قيصر « نصف ميناندر » ، أما بلاوتوس فاستطاع ، على طريقته الخاصة ، احياء الأشكال القديمة . ان الأحداث التي يصورها بلاوتوس في مسرحياته تجري دائما في المدن اليونانية القديمة ، ولكن المدينة التي يصورها بلاوتوس رمزية إلى حد بعيد . انها بلد كوميدي يعيش فيه اليونانيون اسميا ولكن رجال الدولة فيه موظفون رومانيون والناس يتداولون العملة الرومانية ... الخ ماهنالك من مظاهر الحياة الرومانية . حتى السخرية عند بلاوتوس ليست تلك السخرية المتزنة الدقيقة التي تمتاز بها أعمال ميناندر ، بل هي سخرية فظة أقرب إلى ذوق الجمهور الروماني وفهمه . ولغة بلاوتوس ليست لغة أدبية مصقولة بل لغة شعبية غنية بالتعابير العامية .

وعلى الرغم من ذلك كله لم يبتعد بلاوتوس عن النماذج اليونانية إلى حد يمكنه من الاحساس بأنه كاتب أصيل وليس مترجماً . لقد كانت الحياة في روما في عصر بلاوتوس أقسى كثيراً من الحياة في أثينا العصر الهيلني ، وكانت مهمة علائم البيئة الرومانية في مسرحياته الكوميدية تنحصر في جعل هذه المسرحيات المترجمة أقرب إلى الفهم . انها لم تتحول إلى صورة عريضة لغمز الكاتب ولم تكن تحمل للمشاهد أية تعميمات معاصرة هامة .

التراجيديا الرومانية :

لقد قلد بلاوتوس وتيرينتسي اليونانيين في زمن انتصار روما على قرطاجة والدول الهيلينية الكبرى – مكدونيا وسوريا ومصر ، وانطلاقتها لتصبح أقوى دولة في العالم . اما سينيكا (نهاية القرن الأول قبل الميلاد – ٦٥ ميلادية) فقد جاء بعد ذلك بكثير وبعد أن عرفت روما ثورات العبيد وخاضت الحروب في المقاطعات الثائرة وعاشت الحرب الأهلية وتحول الجمهورية إلى امبراطورية . وكان بلاوتوس وتيرينتسي من طبقات الشعب الدنيا ، أما سينيكا فحمل في أفضل أعوام حياته لقب القنصل وكان غنيا جدا .

كتب سينيكا ، عدا المقالات الفلسفية وهجاء الامبراطور كلاوديوس بعد موته ، عدداً من التراجيديات لم يصل الينا سواها من التراجيديات الرومانية . ولذا فنحن لانستطيع أن نحكم على هذه التراجيديا الا من خلال أعمال سينيكا .